[43] خوض غمار الحروب إلا سن هذا القانون. قانون الاختيار، فمهد السبيل لطلحة والزبير ان يشعلا نار حرب الجمل، ومهد لمعاوية ما اجترم، ولابن الزبير تطاوله للخلافة وهو القصير، وللعباسيين ثورتهم على الامويين ولغيرهم ما شئت ان تحدث والحديث ذو شجون. إلى هنا اجد من نفسي القناعة والاطمئنان إلى القول بفساد تشريع تعيين الامام باختيار اهل الحل والعقد. وهيهات ان يكون من النبي الحكيم مثل هذا التشريع. وكيف يخفى عليه ضرر هذا التشريع، ولا يخفى على عائشة ام المؤمنين يوم تقول لعمر على لسان ابنه عبدا: (لا تدع امه محمد بلا راع. استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا فاني اخشى عليهم الفتنة). وما ادري لماذا لم يشر احد على محمد عليه افضل التحيات ان يستخلف أو يبين على الاقل طريقة الاستخلاف حتى لا يفتتنوا، كما اشارت عائشة على عمر ؟ ولماذا لم يسأله احد عن هذا الامر، وهم يسألونه عن الكبيرة والصغيرة لماذا ؟... ؟ والمرجح انه سئل فأجاب، ولكن التأريخ هو المتهم في اهمال مثل هذه القضيا. على ان تأريخ الشيعة لم يمهل مثل هذا السؤال والجواب الصريح عليه. _____